الفصل السادس

البطلة (السنيدة) ضحية الكوميدية

ربما يكون من أبرز عيوب هذا الجيل وسينماهم عدم إتاحة الفرصة للنجمات ليتقدمن إلى البطولة المنفردة رغم ظهورهن معا منذ (ضربة) البداية فى فيلم صعيدى فى الجامعة الأمريكية ، والذى شهد مشاركة منى زكى وغادة عادل ، وانضم لهن كبطلات مع هذا الجيل حنان ترك واللبنانية نور والتونسية هند صبرى ، وظلت أفلام الكوميديانات الجدد مقصورة على مشاركة هذه الأسماء حتى ظهرت أسماء أخرى بشكل متتالي: بسمة وداليا البحيرى ونيللى كريم ومنة شلبى ومى عز الدين وبشرى .

وظل الوضع هكذا حتى تمردت واحدة من أبرز البطلات ياسمين عبد العزيز ، والتى جمعت جمال نجمات السينما وخفة الظل لتقدم بطولة كوميدية نسائية فيلم (الدادة دودى) عام ٢٠٠٨ للمخرج على إدريس والمؤلف نادر صلاح الدين لتحقق المفاجأة وإيرادات تخطت ١٢ مليون جنيه، وهى البطلة الأولى التى تحقق هذا النجاح الجماهيرى ، وتفتح الباب لباقى النجمات للتمرد على النجوم .

-ياسمين عبد العزيز .. عودة لقب نجمة الشباك مسؤوليتى :

وأتذكر قبل بداية تصوير بطولتها الأولى ، قالت لى ياسمين فى حوار معها أثناء تصويرها لفيلم "عصابة الدكتور عمر" أمام المطرب مصطفى قمر : هذه الخطوة بالنسبة لى هامة جدًا ، ولا أتعجل تقديم بطولة لى من غير تفكير، مؤكدة أنها لن تكون ديكتاتورية فى اختياراتها ، وأن العمل سيتم بالنقاش بين جميع

فريق العمل ، وتضيف: أنا سعيدة بثقة المنتجين فى ، ولكنى قبل الحديث عن بطولة مطلقة أنا اعتبر نفسى قدمت بطولات من قبل بالاشتراك مع زملاء، ونجاحى معهم هو الذى لفت نظر المنتجين ، وجعلهم يثقون بى ، ولكن البطولة المطلقة التى نتحدث عنها ليست معناها إننى سأستحوذ على العمل من البداية للنهاية ، ولكن سيكون معى زملاء وزميلات ، ولكن كل ما هنالك هو عودة مكانه البطلة إلى جوار البطل ، ولا أن نكون سنيدات لهم كما حدث فى السنوات الأخيرة ، وأتمنى أن أعيد لقب (نجمة الشباك مرة أخرى) ، ولا أخفى أنه طموحى فى الفترة القادمة بعد أن وجدت ثقة من المنتجين، وبالفعل نجحت ياسمين فى تقديم بطولة أخرى فيلم (الثلاثة يشتغلونها) ليوسف معاطى وعلى إدريس لتعيد بريق لقب نجمة الشباك من جديد بعد أن انطفأ .

وتأتى مع ياسمين فى محاولات إعادة نجمة الشباك للمنافسة منى زكى والتى سبقتها فى البدايات السينمائية ، إلا أنها تأخرت حتى قدمت بطولتها المطلقة الأولى فيلم (احكى يا شهرزاد) ليسرى نصر الله ، وتبعتها هند صبرى بفيلم (أسماء) لعمرو سلامة ، ولكن البطولتين لم تحققا إيرادات كبيرة ، وكان النجاح الأبرز نقديا ، ولكن الفترة القادمة ستشهد مزيدًا من الأفلام صاحبة البطولات النسائية .

-و لكن يجب الإشارة لمحاولات بعض البطلات خلال السنوات الماضية تقديم بطولات مشتركة بعيدًا عن نجوم الشباك وتضمن ظهورهن بشكل (مشرف) وممكن القول بطولة مشتركة بينها وبين البطل ، وبعيدا عن لقب السنيدة من أبرزها هذه المحاولات أفلام :

-سهر الليالى (حنان ترك-منى زكي-علا غانم-جيهان فاضل-شريف منير -فتحى عبدالوهاب-خالد أبو النجا-أحمد حلمى)، ويعتبر هذا الفيلم صاحب أكبر الانقلابات على سينما الكوميديانات الجدد ، وفتح الطريق أمام إنتاج مغاير للسينما المصرية تأليف تامر حبيب-إخراج هانى خليفة ٢٠٠٣ .

-**الحب الأول** (منى زكي-حنان ترك-مصطفى قمر-هانى رمزى) ٢٠٠٠ تأليف أحمد البيه-إخراج حامد سعيد .

-**مواطن ومخبر وحرامى** (هند صبري-خالد أبو النجا-شعبان عبد الرحيم) ٢٠٠١ تأليف وإخراج داود عبد السيد.

-**خالتى فرنسا** (منى زكي-عبلة كامل) ٢٠٠٤ تأليف بلال فضل-إخراج على رجب .

-**شقة مصر الجديدة** (غادة عادل-خالد أبو النجا)٢٠٠٧ تأليف وسام سليمان-إخراج محمد خان.

-**أحلى الأوقات** (حنان ترك-هند صبري-منة شلبى) ٢٠٠٤ تأليف وسام سليمان-إخراج هالة خليل .

- **قص ولزق** (حنان ترك-شريف منير-فتحى عبد الوهاب) ٢٠٠٦، تأليف وإخراج هالة خليل .

-**بنات وسط البلد** (هند صبري-منه شلبي-خالد أبو النجا-محمد نجاتي)٢٠٠٥ ، تأليف وسام سليمان-إخراج محمد خان

-**ملك وكتابة** (هند صبري-محمود حميدة-خالد أبو النجا) ٢٠٠٥ تأليف أحمد ناصر وسامى حسام-إخراج كاملة أبو ذكرى .

-**حالة حب** (هند صبري-هانى سلامة-تامر حسنى)٢٠٠٤ تأليف أحمد عبد الفتاح-إخراج سعد هنداوى .

-**حب البنات** (حنان ترك-أحمد عز-أشرف عبد الباقي-ليلى علوي) ٢٠٠٤ ، تأليف تامر حبيب-إخراج خالد الحجر .

-**كشف حساب** (نور-خالد أبو النجا-بسمة) ٢٠٠٧ ، تأليف محمد رفعت-إخراج أمير رمسيس.

أحلام حقيقية (حنان ترك – خالد صالح – داليا البحيرى – فتحى عبد الوهاب) ٢٠٠٨ ، تأليف : محمد دياب ، إخراج: محمد جمعة .

- ميكانو (نور-تيم الحسن) ٢٠٠٩ ، تأليف وائل حمدي-إخراج محمود كامل.

- نقطة رجوع (نور-شريف منير) ٢٠٠٨ ، تأليف إبراهيم حامد-إخراج حاتم فريد.

- أيظن (مى عز الدين – حميد الشاعرى – حمن حسني) ٢٠٠٦ ، تأليف محمد فضل ، إخراج أكرم فريد.

-الحياة منتهى اللذة (حنان ترك-منه شلبي-يورى مرقدى) ٢٠٠٥، تأليف شهيرة سلام ، إخراج منال الصيفى .

-كلام فى الحب (حنان ترك -يسرا-عمرو واكد-هشام سليم) ٢٠٠٦ ، تأليف زينب عزيز، إخراج على إدريس .

-حريم كريم (ياسمين عبد العزيز-داليا البحيري-علا غانم-بسمة-مصطفى قمر) ٢٠٠٥ ، تأليف زينب عزيز، إخراج على إدريس .

و بالنظر لهذه الأفلام نجد أن هند صبرى وحنان ترك صاحبتا النصيب الأكبر من الفرص ، والسعى نحو خلق فرصة تمثيل جيدة للبطلات ، ويشار كذلك إلى أنهما صاحبتا الموهبة التمثيلية الأكبر أيضا بين النجمات الجدد .

-نيللى كريم الأعمال الجيدة صعبة لكنها ليست مستحيلة :

ربما كانت من البطلات أصحاب البطولات المعدودة فى السينما المصرية ، لكنها استطاعت تحقيق جائزة مهمة لجيلها (أفضل ممثلة من مهرجان القاهرة السينمائى) عن فيلمها «أنت عمري» للمخرج خالد يوسف، وفى حوارها معى تقول نيللى البالرينا المصرية الشهيرة عن لحظات تسلمها الجائزة: المفارقة أنها كانت من على المسرح الذى طالما وقفت عليه ، وقدمت

عروض فرقة البالية ، وفوجئت بإلهام شاهين تقول لي: (أنا صممت أسلمك الجائزة بنفسى) ، وبصراحة كانت من أسعد لحظات حياتى ، وفوزى بالجائزة يجعلنى أفكر أكثر بما سأقدم بعد ذلك ، وبالطبع أريد تقديم مستوى فنى لا يقل عن دور شمس وفيلم «أنت عمري» ، وأراه صعبًا ، ولكن ليس مستحيلًا ، والصعوبة فى السوق السينمائية السائدة ، والتى تفرض عليك أعمالًا معينة، وعمومًا أنا بطبيعتى مقلة ، ومقتنعة بما قدمته من شخصيات، ولكن ربما كانت هناك عناصر ضعيفة فى أعمال قدمتها لذلك أحيانًا نظلم الفنان مع أنه يكون قد نفذ ما عليه نحو دوره وفى شكل جيد .

قدمت نيلى نحو ١٥ فيلم أهمها (زهايمر-حرب إطاليا-غبى منه فيه-واحد صفر-إنت عمرى - ٦٧٨).

هند صبرى .. البطولة الجماعية تظهر إبداعات الممثلين :

تعتبر هند صبرى صاحبة تجربة سينمائية مميزة بين جيلها ، وتعتبر بجانب حنان ترك أكثر الممثلات حصدًا لجوائز التمثيل ، وكان يبدو حرصها واضحًا على المشاركة فى أعمال تظهر فيها الممثلة على أنها ليست (سنيدة) للبطل ، وتقول هند عن ذلك فى إحدى حواراتها معي: البطولات الجماعية تجعلنا نشاهد مباريات فنية تظهر خلالها إبداعات الممثلين ، وأنا سعيدة بهذه الأعمال والجمهور يقبل عليها .

نور .. السينما المصرية لم تستوردنا لأداء الأدوار المتحررة (١-٢) :

التقيتها للمرة الأولى فى أكتوبر ٢٠٠٣ عقب انتهائها من تصوير فيلم (سنة أولى نصب) للمخرجة كاملة أبو ذكرى ، ويعتبر من أفلام البطولة الجماعية للجيل الحالى (نور-أحمد عز-داليا البحيري-خالد سليم) ، وكان السؤال الملح فى الوسط السينمائى عن الصعود والمشاركة القوية للتونسية هند صبرى واللبنانية نور فى السينما المصرية الجديدة ، وذهب البعض إلى أنهما وصلتا إلى ما وصلتا إليه لتقديمهما أدوارا متحررة .

و كان هذا سؤالى فقالت: لو عدت للوراء ستجد الممثلات المصريات

قدمن كل الأدوار من دون استثناء ، وإذا كانت هناك فنانات يرفضن أداء أدوارًا معينة فهذا يعود لشخصياتهن وظروفهن ، وأنا عندى الحرية أن أرفض دورًا وأقبل آخر ، وليس جديدًا على مصر أن تكون فيها نجمات عربيات ، وممكن أن أقول أن السينما المصرية لم تستوردنا لأداء الأدوار المتحررة فقط .

و تكشف نور فى حوارها معى ...أنها لم تكن ترغب أن تصبح ممثلة إنما (مطربة) وأن تمتلك صوتا جميلًا مثل والدها .

نور: (عوكل) ساعدنى فى تطوير حس الكوميديا (٢-٢) :

بعد عدة سنوات أصبحت نور نجمة فى الصفوف الأولى للنجمات مع حنان وهند ومنى القاسم المشترك فى عدد كبير من أفلام نجوم الكوميديا، وكانت المفاجأة قبولها لبطولة ثالث بطولة لنجم الشباك محمد سعد فيلم (عوكل) ، والذى كان يدور حديث هامس فى الوسط الفنى عن مدى تدخله فى أفلامه من الألف إلى الياء مما دفع الكثيرين لرفض العمل معه ؟! وافقت على مشاركة محمد سعد فى (عوكل) ، والتقيتها بعد الفيلم فى حوار جديد، ولم ينقطع معها طوال عشر سنوات أو أكثر ، وأعترف أنها من أقرب الصديقات إلىّ فى الوسط الفنى ومعها ياسمين عبد العزيز .

تقول نور لي: بغض النظر عن مساحة الدور فأنا قبلت الفيلم ، وأنا أعلم أنه لنجم كوميدى هو محور الأحداث ، وهو ما يحدث فى جميع أفلام نجوم الكوميديا، ولكن البطولة النسائية كانت لى ، وأضافت إلى جماهيريًا نسبة كبيرة ، واستفدت من شعبية محمد سعد، وللمرة الأولى أقترب من تقديم الكوميديا ، والناس شاهدتنى فى شكل جديد ومميز عما قدمته فى أفلامى السابقة، وكان من الضرورى أن أقدم شخصية جديدة تمامًا الآن، وكذلك أعطانى الفيلم ثقة بالنفس ، وعدم الخوف من خوض تجارب جديدة .

ولقد تعلمت من محمد سعد التلقائية فى التعبير، وحُسن التصرف فى المواقف ، ووجدت إنى ممكن أن أقدم كوميديا نابعة من الموقف وليس (إفيه) وكنت خائفة، لكن اكتشفت إمكان أن أقدم الكوميديا.

و لابد للفنان من أن يجرّب طوال حياته فى إطار بحثه عن الجيد دائماً، والذى لن يأتى إلا بالتجارب الجديدة.. وحول مدى تدخله فى العمل تقول نور: أنا لم أر تدخلًا فى غير محله ، إنه فنان خائف جدًا على عمله، ولو كانت له طلبات من المخرج أو المنتج أكيد ستكون بالمُوافقة بين الطرفين ، وأكيد من أجل مصلحته وعمله (أشير هنا إلى انسحابها بعد ذلك من بطولة فيلم بوشكاش لمحمد سعد ومعها المخرج عمرو عرفة بسبب تدخلاته فى العمل).

وتعترف النجمة اللبنانية أنها دخلت التمثيل بالمصادفة مضيفه: ظلت أعمالى فى البداية من دون اختيار أو خبرة حتى فيلمى الرابع "سنة أولى نصب" الذى كان أول مشاريعى التى أختارها بنفسى ، وأنا الآن فى مرحلة حسن الاختيار ، وأبحث عن أعمال تضيف إلى .

واستطاعت نور بعد ذلك تحقيق تحول فى أدائها وأدوارها بفيلمى (ملاكى إسكندرية-الرهينة) للمخرجة ساندرا نشأت .

-داليا البحيرى : أرحب بالبطولات الجماعية والنجومية لا تشغلنى :

من النجمات اللاتى ظهرن بقوة فى هذه الفترة داليا البحيرى (ملكة جمال مصر) فى عام ١٩٩٠ ، والتى حصلت أيضا على المركز ٢٧ فى مسابقة ملكة جمال العالم فى لوس أنجليس من نفس العام .

ولكن لم تستطع داليا فى تصدر المشهد السينمائى سوى قليلا ، وظهرت فى بطولات متباعدة ، وعن هذه النقطة تقول داليا فى حوار معى عام ٢٠٠٦: صدقنى النجومية لا تشغلنى مطلقا فأنا أحب مهنتى جدًا ، وأسعى لتحقيق الأفضل فيها والذى يضيف لى ، ولذلك أرحب بالبطولة الجماعية ، ولا توجد عندى حساسيات أن أشارك نجمات أخريات البطولة ، ومثلما يحدث فى فيلمى الجديد (أحلام حقيقية) وكان بطولتها مع حنان ترك وخالد صالح وفتحى عبد الوهاب تأليف محمد دياب وإخراج محمد جمعة .

و حول تزايد الممثلات العربيات الوافدات على السينما المصرية تقول داليا: أرحب بهن ، ولكن لو أدت إحدى هؤلاء الممثلات شخصية بنت مصرية لابد ألا تشعرنى أنها عربية فى النطق واللكنة وأرى أن أفضل ممثلة عربية تجيد اللهجة المصرية هند صبرى .

نيكول سابا : الشاطر من سيستمر فى النهاية :

من النجمات العربيات اللاتى حققن نجاحا لافتا فى السنوات الأخيرة المطربة وفيما بعد الممثلة نيكول سابا والتى بدأت كبطلة أمام نجم النجوم عادل إمام وفيلمه (التجربة الدنماركية) ، وكان الجمهور قد عرفها كمغنية ضمن فريق «الفوركاتس» ، ولكنها تركته ، وحضرت إلى القاهرة لتدخل إلى السينما، إلا أن البطولة التى قدّمتها والنجومية الواسعة التى حصدتها جعلاها ترفض بطولات سينمائية عدّة لضعف مستواها الفنى ، وعندما شعرت أنها ربما ستخرج من حسابات المنتجين والمخرجين عادت سريعًا من خلال فيلمين متتاليين (ثُمن دستة أشرار)و(قصة الحى الشعبي)، وعن هذه التجربة قالت: «خطوتى الأولى وضعتنى فى مكانة مميزة كبطلة سينمائية ، ولكن أعترف إننى وجدت صعوبة فى كيفية القيام بالخطوة الثانية والتى كنت أريد من خلالها أن أغير وجهة النظر القاتلة أننى الممثلة الجميلة فقط، وأردت التمرد على مثل هذه الأدوار ، فكان رفضى أدوارًا وأفلامًا كثيرة حتى وجدت شخصيات مختلفة قدمتها مثل السارقة الظريفة أو الفتاة الشعبية ، وأصبحت الآن أكثر ثباتًا فى السينما كممثلة لا تعتمد على جمالها».

وحول المنافسة الشرسة بين النجمات العربيات والمصريات تشير نيكول إلى احتدام المنافسة بين النجمات فى السينما ، ولكنها تؤكد أن «الشاطر هو من سيفوز ويستمر».

سيرين عبد النور : القاهرة محطة فنية هامة ..ولست باحثة عن الشهرة:

ومن أبرز النجمات العربيات الوافدات على السينما المصرية مؤخرًا اللبنانية سيرين عبد النور ، وهى صاحبة جمال وجاذبية لافتة للجميع ، وبدأت بقوة مع واحد من أكبر إنتاجات السينما المصرية حينها فيلم (المسافر) للنجم العالمى عمر الشريف وخالد النبوى ، وتأليف وإخراج أحمد ماهر ، وطافت معه عدة مهرجانات ، ثم كان الظهور الكبير مع النجم محمد هنيدى وفيلم (رمضان مبروك أبو العلمين) ، والذى عاد من خلاله لتحقيق إيرادات قياسية بعد سنوات عجاف ، وتلته ببطولة درامية أمام النجم أحمد عز ، ومسلسل

(الأدهم) .

تقول سيرين: كنت (خائفة) فى بداية عملى بالسينما المصرية حيث لا زلت فى بداية تجربة جديدة ولا أعرف المستقبل ، ولا أعرف إذا كنت سأنجح أم لا ، واطمأننت من الآراء بعد ذلك ، وشعرت أننى قادرة على الدخول إلى السينما المصرية .

ولكن اللافت هو أن سيرين عبد النور تعتبر من أكثر الفنانات العربيات رفضا لأعمال فنية مصرية ، وهو ما جعلها تتواجد بشكل نادر حتى من خلال حفلاتها كمطربة بعيدًا عن التمثيل ، وعن ذلك تقول سيرين: أعترف أن ذلك ربما (غلطة) منى ، ولكنى مقتنعة بخطواتى ، والتى لم تأت بشكل عشوائي، فالقاهرة محطة فنية هامة وحساسة ، وأدرس كل خطوة قبل الإقدام عليها ، وأنا أريد أن أصحح الصورة المغلوطة عن الفنانة اللبنانية التى تأتى إلى هنا سعيًا وراء الشهرة ! فأنا أريد أن أقدم أشياء تدوم فى الذاكرة، ولا اسعى وراء مال أو شهرة ، وسعيدة أن العمل جاءنى وأنا فى بيروت .

ورغم أن الجمال والذى حققت فيه سيرين ألقابا عالمية كان بوابة لدخولها إلا أنها ترفض أن يكون سببا لاستمرارها ، مشيرة إلى أنه ربما فى البداية كان الجمال سبب فى لفت الأنظار إلى لكن هذا الأمر انتهى بالنسبة لي، فالجمال بعد وقت سيزول ، فأنا أفكر فى نفسى الآن ، وكيف أكون فنانه متميزة، وأمثل بلدى بشكل جيد ، والحياة تعلمت منها أشياء كثيرة ، وثقفت نفسى كثيرا ، وقرأت فى جميع المجالات ؛لأن ذلك مهم بالنسبة لأى إنسان بصفة عامة ، فأنا لست بنت تريد أن تدخل (وخلاص) للفن ..أريد أن أكون متميزة ، ولن أقدم أى شيء .. ولو لم أكن أملك موهبة فنية لما استمريت.

إلهام شاهين : أسهم نجمات جيلنا تراجعت ..لأن السينما تحولت إلى مضحكة :

-وبالطبع كان لافتا فى المقابل تراجع نجمات الجيل القديم واختفائهن بشكل تدريجى عن المشهد السينمائى المصرى ، ومن بين النجمات لكبار

اللاتى التقيتهن إلهام شاهين فى حوار نشر فى جريدة (القاهرة) عام ٢٠٠٣ ..وكان سؤالى الأول لها عن سبب تراجع نجمات جيلها .. فقالت : لأن السينما الآن تغيرت كثيرا عن الماضى ، وأصبحت سينما الضحك فقط، والمنتجون لا يبحثون سوى عن سيناريوهات تقدم التسلية ، ووسط هذه الموجة حدث ما يشبه الغياب للنجمات الكبار ، وغابت معهن الأفلام الجادة التى تحمل فكرًا ، وتضيف إلهام .. ربما أيضا الأوضاع الاقتصادية والسياسية الصعبة التى نعيشها جعلت المشاهد يبحث عن شيء يخرجه من همومه ووجده فى أفلام الضحك .

وحول إمكانية مشاركتها للنجوم الجدد أعمالهم .. قالت: ممكن طبعا لو الدور مناسب لى ولنجوميتى إذا عرض على مثل هذا الدور سأوافق طبعا وأنا اشتغلت معهم ، فمثلا أحمد السقا قدمته فى فيلم (هارمونيكا) بعد أن عمل معى فى مسلسل (نصف ربيع الآخر) ، وكذلك منى زكى عملت معى فى فيلم (القتل اللذيذ) ، وشيء طبيعى أن تعمل كل الأجيال معا .

وحول متابعتها لسينما النجوم الجدد ..قالت: عجبنى جدًا مؤخرا فيلم (مافيا) لشريف عرفة ، وأثبت فعلا أنه مخرج عبقرى ؛ لأن ما شاهدناه فى ظل إمكاناتنا يعتبر إبداعا ..وكذلك عجبنى فيلم (حرامية فى كنى جى 2) فيلم جميل ومخرجته ساندرا حساسة وفاهمة .

-نبيلة عبيد .. لن أتخلى عن السينما .. وسأحقق التواصل مع الجيل الجديد :

ومع الهام شاهين أتذكر رأى آخر لنجمة شباك إيرادات السينما المصرية لسنوات نبيلة عبيد ، والتى أطلق عليها أيضا لقب (نجمة مصر الأولى) خلال لقائى معها فى سنه ٢٠٠٥ على هامش تكريمها من المهرجان القومى للسينما.

وأعترف أن حبها وعشقها للسينما تشعر به من أول لحظة ، فهمى كما تقول عمرى كله أعطيته للسينما ، وأنا أعشقها ولن أتخلى عنها .

و تشير نبيلة .. لا أنكر أن هناك تغيرات أثرت فينا جميعا كجيل بما فيه من

كتاب ومخرجين ومصورين جيل بأكمله تغير ، ولكنى مصرة على التواصل وعينى عليه ، وهو ما سأنفذه بشكل يرضينى ويرضى هذا الجيل ، وأتمنى أن يكون استمرارية لشيء ممكن من خلاله إصلاح بعض الأشياء فى السينما وتقديم أعمال جيدة لها قيمة ومعنى ، وليس فيها استخفاف؛ لأن هذا الجيل يهمنا وقلبنا عليه .

obeikandl.com